

العدد 62 – يناير 2022م



جابرٌ ورفاقُه

يحتفلونَ ببَدءِ العدِّ التنازليِّ لكأسِ العالمِ لكرةِ القدمِ

النَّحتُ

أحدُ الفنونِ الدَّالةِ على تفوقِ اللغةِ العربيةِ وثرائِها





سلمانُ منبهرٌ بصفاتِ ابنِ تَيْمِيَّةَ.. كيفَ جَمعَ بينَ العلمِ والاجتهادِ؟

العدد 62 - يناير 2022 - الموافق جمادى الأولى 1443هـ



غلاف العدد




ض
مَجَلَّةُ الضَّاد لِلُغَةِ العَرَبِيَّة

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ
تُقَدِّمُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ
وَقَوَاعِدَهَا بِطَرِيقَةٍ مُبَسَّطَةٍ

المدير العام:
د. خالد إبراهيم السليطي

المشرف العام:
خالد عبدالرحيم السيد

رئيس التحرير:
د. مريم النعيمي

تصدر عن ملتقى كتارا الثقافي
كتارا katara

للتواصل:
هاتف: 0097444080463
فاكس: 0097444080479
ص.ب: 22899 الدوحة - قطر
البريد الإلكتروني:
info@alddad.com

مدرسة الضّاد

رسوم: وفاء شطا

لَعِبْنَا اليَوْمَ مُبَارَاةً رَائِعَةً

حَقَّقْنَا أَدَاءً جَيِّدًا خِلَالَ شَوْطَيِ المُبَارَاةِ

لَكِنَّنَا كُنَّا فِي الدَّقَائِقِ الأَخِيرَةِ عَلَى حَرْفِ السُّقُوطِ فِي فَخِّ التَّعَادُلِ

انْتَهَتِ المُبَارَاةُ بِسَلْبِيَّاتِهَا وَإِيجَابِيَّاتِهَا. فَلْنَنْتَقِلْ إِلَى حُرُوفٍ أُخْرَى غَيْرِ حَرْفِ السُّقُوطِ فِي التَّعَادُلِ

أَيُّ حُرُوفٍ تِلْكَ الَّتِي تَدْعُونَا لِلانْتِقَالِ إِلَيْهَا؟





كُنَّا لِلتَّوِّ نَتَحَدَّثُ عَنِ العَلَاقَاتِ بَيْنَ الحُرُوفِ

عَلَيْنَا أَنْ نُعَرِّفَ الحَرْفَ أَوَّلًا

الحَرْفُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الطَّرَفُ

وَقَدْ سُمِّيَ حَرْفًا لِأَنَّهُ يَأْتِي فِي طَرَفِ الكَلَامِ

تَنْقَسِمُ الحُرُوفُ إِلَى عَامِلَةٍ، وَغَيْرِ عَامِلَةٍ

الحُرُوفُ العَامِلَةُ هِيَ الحُرُوفُ الَّتِي تُؤَثِّرُ فِي مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ بِالرَّفْعِ، أَوِ النَّصْبِ، أَوِ الجَرِّ، أَوِ الجَزْمِ

أَمَّا الحُرُوفُ غَيْرُ العَامِلَةِ فَهِيَ مُهْمَلَةٌ، لَا تُؤَثِّرُ فِي مَا بَعْدَهَا رَفْعًا، أَوْ نَصْبًا، أَوْ جَرًّا، أَوْ جَزْمًا



وَحُرُوفُ العَطْفِ ضِمْنَ هَذَا القِسْمِ
فَهِيَ إِذَنْ أَحَدُ قِسْمَي الحُرُوفِ، وَتِلْكَ هِيَ عَلَاقَةُ حَرْفِ العَطْفِ بِغَيْرِهِ مِنَ الحُرُوفِ الأُخْرَى
فِعْلًا يُمْكِنُنَا أَنْ نَتَعَرَّفَ التَّفَاصِيلَ مِنْ خِلَالِ التَّعْرِيفِ الوَافِي
لِنَنْتَقِلْ إِلَى حُرُوفِ العَطْفِ وَمَعَانِيهَا
تَشْتَرِكُ بَعْضُ حُرُوفِ العَطْفِ فِي المَعْنَى الذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ
وَهِيَ: الوَاوُ، الفَاءُ، ثُمَّ، أَوْ، أَمْ، حَتَّى
وَهُنَاكَ حُرُوفٌ تَخْتَلِفُ فِي المَعْنَى الذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ
ض 6
وَهَذِهِ الحُرُوفُ هِيَ: بَلْ، لَكِنْ، لَا
إِذَنْ فَلْنَنْتَقِلْ إِلَى مَعْنَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ العَطْفِ
«الوَاوُ» تُفِيدُ مَعْنَى المُشَارَكَةِ دُونَ تَرْتِيبٍ، مِثْلَ: حَضَرَ خَالِدٌ وَزَيْدٌ
فَقَدِ اشْتَرَكَ المَعْطُوفُ عَلَيْهِ (خَالِدٌ)، وَالمَعْطُوفُ (زَيْدٌ) فِي الحُضُورِ
وَلَمْ تُفِدِ «الوَاوُ» التَّرْتِيبَ فِي حُضُورِهِمَا
وَقَدْ تُفِيدُ الاشْتِرَاكَ فِي الفِعْلِ مَعَ قِلَّةِ التَّرْتِيبِ؛ إِذَا كَانَ هُنَاكَ دَلِيلٌ
مِثَالُ ذَلِكَ: «دَخَلَ المُدِيرُ وَمُسَاعِدُهُ الغُرْفَةَ». إِذِ المُعْتَادُ أَنْ يَدْخُلَ المُسَاعِدُ بَعْدَ المُدِيرِ
وَقَلِيلًا مَا تُفِيدُ «الوَاوُ» التَّخْيِيرَ
ض 7

كَأَنْ يُقَالَ: ارْكَبِ السَّيَّارَةَ وَالدَّرَّاجَةَ

وَأَحْيَانًا تُفِيدُ التَّقْسِيمَ

مِثْلُ: يُقَسَّمُ الفِعْلُ إِلَى مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ

نَنْتَقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى «الفَاءِ»

«الفَاءُ» تُفِيدُ التَّرْتِيبَ مَعَ التَّعْقِيبِ

أَيْ بَعْدَ الفِعْلِ مُبَاشَرَةً

مِثْلُ: «دَخَلَ الطَّبِيبُ فَفَحَصَ المريضَ». أَيْ دَخَلَ أَوَّلًا فَفَحَصَهُ مُبَاشَرَةً بَعْدَ دُخُولِهِ

وَكَثِيرًا مَا تَتَضَمَّنُ «الفَاءُ» -بِالإِضَافَةِ إِلَى مَعْنَى التَّرْتِيبِ- مَعْنَى السَّبَبِيَّةِ فِي عَطْفِ الجُمَلِ

مِثْلُ: «اجْتَهَدْنَا فَنَجَحْنَا». أَيْ نَجَحْنَا بِسَبَبِ اجْتِهَادِنَا

حَرْفُ العَطْفِ التَّالِي «ثُمَّ»

وَهُوَ حَرْفٌ يُفِيدُ التَّرْتِيبَ مَعَ التَّرَاخِي

أَيْ قَدْ تَكُونُ هُنَاكَ مُدَّةٌ زَمَنِيَّةٌ، مَعَ المُشَارَكَةِ أَوْ دُونِهَا

مِثْلُ: «سَافَرَ خَالِدٌ ثُمَّ زَيْدٌ». وَمِثْلُ: «حَزَمْتُ أَمْتِعَتِي ثُمَّ سَافَرْتُ»

النهاية



النَّحْتُ

أَحَدُ الفُنُونِ الدَّالَّةِ عَلى تَفَوُّقِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَثَرَائِهَا

تَبْدُو الحَاجَةُ الآنَ مُلِحَّةً أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى إِلَى التَّوَسُّعِ فِي النَّحْتِ؛ نَظَرًا لِقُدْرَتِهِ عَلَى إِغْنَاءِ اللُّغَةِ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الاصْطِلَاحَاتِ العِلْمِيَّةِ المُتَنَوِّعَةِ الجَدِيدَةِ. وَلِأَنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ مِنَ اللُّغَاتِ الثَّرِيَّةِ وَالتِي لَا تَزَالُ -بِرَغْمِ مُرُورِ مِئَاتِ السِّنِينَ عَلَيْهَا- تَفْرِضُ سِيَادَتَهَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ شُعُوبِ الأَرْضِ؛ فَقَدِ امْتَازَتْ بِكَثِيرٍ مِنَ الخَصَائِصِ التِي تَفَوَّقَتْ بِهَا عَلَى غَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ. وَلِكَيْ تَبْقَى عَلَى مُسْتَوَى التَّفَوُّقِ ذَاكَ وُجِدَ النَّحْتُ فِي اللُّغَةِ كَغَيْرِهِ مِنْ أَسَالِيبِ اللُّغَةِ وَفُنُونِهَا. فَيَأْتِي النَّحْتُ لِأَغْرَاضٍ مِنْهَا: تَسْهِيلُ التَّعْبِيرِ عَنْ مَعْنًى مُعَيَّنٍ عَنْ طَرِيقِ اخْتِصَارِ الكَلَامِ الكَثِيرِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمِنْهَا أَيْضًا أَنَّهُ وَسِيلَةٌ لِتَطْوِيرِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَتَنْمِيَتِهَا، هَذَا بِالإِضَافَةِ إِلَى إِكْثَارِ مُفْرَدَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَإِثْرَائِهَا.

وَالنَّحْتُ لُغَةً القَطْعُ وَالبَرْيُ وَالنَّشْرُ، فَيُقَالُ: «نَحَتَ النَّجَّارُ الخَشَبَ» وَذَلِكَ إِذَا اقْتَطَعَ مِنْهُ وَشَذَّبَ حَوَافَّهُ وَبَرَاهُ، وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الحِجَارَةِ، فَقَالَ تَعَالَى: {وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ}. أَمَّا فِي اصْطِلَاحِ اللُّغَةِ فَيَدُلُّ لَفْظُ النَّحْتِ عَلَى أَخْذِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ حُرُوفِ كَلِمَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، بِحَيْثُ تَدُلُّ الكَلِمَةُ الجَدِيدَةُ عَلَى المَعْنَى نَفْسِهِ المُرَادِ مِنَ الجُمْلَةِ ذَاتِهَا. وَلِأَنَّ ذَلِكَ يُشْبِهُ بِشَكْلٍ أَوْ بِآخَرَ فَنَّ النَّحْتِ فِي الخَشَبِ وَالحِجَارَةِ فَقَدْ أَسْمَاهُ النَّحْوِيُّونَ نَحْتًا، وَقَدْ عَرَّفَهُ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الفَرَاهِيدِيُّ قَائِلًا: «هُوَ أَخْذُ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَتَيْنِ مُتَعَاقِبَتَيْنِ وَاشْتِقَاقُ فِعْلٍ مِنْهُمَا».

وَيُعَدُّ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الفَرَاهِيدِيُّ أَوَّلَ مَنْ أَشَارَ إِلَى ظَاهِرَةِ النَّحْتِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ عِنْدَمَا قَالَ: «إِنَّ العَيْنَ لَا تَأْتَلِفُ مَعَ الحَاءِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا، إِلَّا أَنْ يُشْتَقَّ فِعْلٌ مِنْ جَمْعٍ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِثْلُ: حَيِّ عَلَى، كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ العَيْنِ جَارٍ
أَلَمْ يَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ المُنَادِي؟»

وَبِذَلِكَ يُمْكِنُنَا أَنْ نُعَرِّفَ النَّحْتَ بِأَنَّهُ بِنَاءُ كَلِمَةٍ جَدِيدَةٍ مِنْ كَلِمَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ مِنْ جُمْلَةٍ، بِحَيْثُ تَكُونُ الكَلِمَتَانِ أَوِ الكَلِمَاتُ مُتَبَايِنَةً

فِي المَعْنَى وَالصُّورَةِ، وَبِحَيْثُ تَكُونُ الكَلِمَةُ الجَدِيدَةُ آخِذَةً مِنْهَا جَمِيعًا بِحَظٍّ فِي اللَّفْظِ، دَالَّةً عَلَيْهَا جَمِيعًا فِي المَعْنَى.

وَقَدْ قَسَّمَ العُلَمَاءُ المُتَأَخِّرُونَ النَّحْتَ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِنَاءً عَلَى القِرَاءَةِ وَالبَحْثِ فِي الأَمْثِلَةِ التِي أَوْرَدَهَا الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ إِلَى عِدَّةِ أَقْسَامٍ، هِيَ:

النَّحْتُ الفِعْلِيُّ: وَفِيهِ يُنْحَتُ فِعْلٌ مِنْ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيَدُلُّ الفِعْلُ المَنْحُوتُ عَلَى مَعْنَى الجُمْلَةِ كَامِلَةً وَعَلَى حُدُوثِ الفِعْلِ الذِي يُعَبِّرُ عَنْهُ. وَمِنَ الأَمْثِلَةِ عَلَى ذَلِكَ فِعْلُ «جَعْفَدَ» المَنْحُوتُ مِنْ: جُعِلْتُ فِدَاكَ. وَفِعْلُ «بَسْمَلَ» المَنْحُوتُ مِنْ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

النَّوْعُ الثَّانِي مِنْ أَنْوَاعِ النَّحْتِ هُوَ النَّحْتُ الاسْمِيُّ: وَفِيهِ تُنْحَتُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ جَدِيدَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ لِتُعَبِّرَ عَنِ المَعْنَى نَفْسِهِ المُرَادِ مِنَ الكَلِمَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ. وَمِنَ الأَمْثِلَةِ عَلَى ذَلِكَ كَلِمَةُ «جُلْمُود» مِنْ: جَمُدَ وَجَلُدَ. وَكَلِمَةُ «حَبْقُرٍّ» التِي تَدُلُّ عَلَى البَرْدِ، وَهِيَ مَنْحُوتَةٌ مِنْ: حَبٍّ وَقُرٍّ.

أَمَّا النَّوْعُ الثَّالِثُ مِنْ أَنْوَاعِ النَّحْتِ فَهُوَ النَّحْتُ الوَصْفِيُّ: وَهُوَ أَنْ تُنْحَتَ كَلِمَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ وَتَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ عَبَّرَتْ عَنْهَا الكَلِمَتَانِ، أَوْ بِمَعْنًى أَشَدَّ، مِثْلُ: «صِلْدِم» وَهِيَ صِفَةٌ لِلفَرَسِ القَوِيِّ الشَّدِيدِ الحَوَافِرِ، وَهِيَ مَنْحُوتَةٌ مِنْ: صَلْدٍ وَصَدْمٍ.

وَالنَّوْعُ الرَّابِعُ هُوَ النَّحْتُ النِّسْبِيُّ: وَفِيهِ يُنْسَبُ الشَّخْصُ أَوِ الشَّيْءُ إِلَى بَلَدَيْنِ مَعًا، مِثْلُ قَوْلِهِمْ: «طَبَرْخَزِيٌّ» أَيْ مَنْسُوبٌ إِلَى طَبَرِسْتَانَ وَخُوَارِزْمَ فِي الوَقْتِ ذَاتِهِ.

أَمَّا النَّوْعُ الخَامِسُ مِنْ أَنْوَاعِ النَّحْتِ فَهُوَ النَّحْتُ التَّخْفِيفِيُّ: وَهُوَ جَمْعُ كَلِمَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَحَذْفُ حَرْفٍ أَوْ أَكْثَرَ لِتَخْفِيفِ اللَّفْظِ، مِثْلُ: «بَلْعَنْبَر» لِلدَّلَالَةِ عَلَى بَنِي العَنْبَرِ، وَ«بَلْحَارِث» لِلدَّلَالَةِ عَلَى بَنِي الحَارِثِ، وَ«بَلْخَزْرَج» لِلدَّلَالَةِ عَلَى بَنِي الخَزْرَجِ. النَّوْعُ الخَامِسُ هُوَ النَّحْتُ الحَرْفِيُّ: وَفِيهِ يَكُونُ أَحَدُ الحُرُوفِ مَنْحُوتًا مِثْلُ قَوْلِ الفَرَّاءِ فِي «لَكِنَّ»؛ فَقَدِ اعْتَبَرَهَا مَنْحُوتَةً وَأَنَّ أَصْلَهَا «لَكِنْ أَنَّ»، وَحُذِفَتِ النُّونُ وَالهَمْزَةُ لِلتَّخْفِيفِ. وَغَيْرُ ذَلِكَ يُوجَدُ العَدِيدُ مِنَ التَّأْوِيلَاتِ فِي كَلِمَاتٍ كَانَتْ مُسْتَخْدَمَةً حَمَلَهَا بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ عَلَى النَّحْتِ، مِثْلَ قَوْلِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّوْرِيِّ بِأَنَّ الدِّرْهَمَ مِنْ «دَارِ الهَمِّ»، وَالدِّينَارَ مِنْ «يُدْنَى إِلَى النَّارِ». وَقِيلَ أَيْضًا إِنَّ العُصْفُورَ سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ «عَصَى وَفَرَّ»، وَغَيْرِهَا.

تَبْدُو أَهَمِّيَّةُ النَّحْتِ فِي قُدْرَتِهِ عَلَى إِغْنَاءِ اللُّغَةِ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الاصْطِلَاحَاتِ الجَدِيدَةِ

قصة مثل

إِنَّكَ لَتُكْثِرُ الحزَّ وَتُخْطِئُ المَفْصِلَ

رسوم:
وفاء شطا

يَا بُنَيَّ! أَصْبَحْتَ شَابًّا يَافِعًا وَلَمْ تَكْتَسِبْ خِبْرَةً تُذْكَرُ فِي الحَيَاةِ

لَا تُحْبِطِ ابْنَكَ؛ فَهُوَ شَابٌّ مَوْهُوبٌ وَذُو فِطْنَةٍ وَفِرَاسَةٍ

عَنْ أَيِّ فِطْنَةٍ وَفِرَاسَةٍ تَتَحَدَّثِينَ وَالإِخْفَاقُ حَلِيفُهُ فِي كُلِّ عَمَلٍ يُمَارِسُهُ؟

إِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ سِوَى قَلِيلٍ مِنَ التَّوْفِيقِ وَسَتَرَى حِينَهَا أَنَّكَ كُنْتَ تَظْلِمُهُ

أَلَا تَرَى أَنِّي أَمْلِكُ جِسْمًا قَوِيًّا مَفْتُولَ العَضَلَاتِ؟

أَهَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَدَيْكَ عَضَلَاتٌ، أَنْ تَتَعَلَّمَ كَيْفَ تَسْتَخْدِمُ هَذِهِ العَضَلَاتِ








مَا شَاءَ اللهُ.. كَبِرَ ابْنُكَ وَأَصْبَحَ شَابًّا يَافِعًا
وَهَذَا هُوَ سَبَبُ زِيَارَتِي لَكَ


لَا أَفْهَمُ مَا تَعْنِي
يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ جَازِرًا مِثْلَكَ وَأُرِيدُهُ أَنْ يَعْمَلَ مَعَكَ وَيَتَعَلَّمَ مِنْكَ


هَلْ حَقًّا تُحِبُّ مِهْنَتِي يَا بُنَيَّ؟
نَعَمْ يَا سَيِّدِي، أَشْعُرُ أَنَّهَا أَكْثَرُ مِهْنَةٍ تُنَاسِبُنِي


لَوْ كُنْتَ تُحِبُّهَا حَقًّا فَسَتُتْقِنُهَا سَرِيعًا
اسْتَوْصِ بِهِ خَيْرًا فَهُوَ فِي مَنْزِلَةِ ابْنِكَ
أُرِيدُكَ يَا بُنَيَّ أَنْ تُرَاقِبَنِي وَأَنَا أَعْمَلُ؛ حَتَّى تَتَعَلَّمَ سَرِيعًا
ثِقْ فِي ذَكَائِي؛ فَأَنَا سَرِيعُ البَدِيهَةِ
لَا تَكُنْ مَغْرُورًا وَانْتَبِهْ مَعِي حَتَّى تُتْقِنَ العَمَلَ


لَيْسَ غُرُورًا، وَلَكِنَّهَا ثِقَةٌ فِي النَّفْسِ
إِذَنْ سَأُجَرِّبُكَ لِأَرَى تِلْكَ الثِّقَةَ


أَنَا جَاهِزٌ مِنَ الآنَ لِأَيِّ عَمَلٍ تُوكِلُهُ إِلَيَّ
أُرِيدُ ذِرَاعَ تِلْكَ الشَّاةِ وَقَطِّعْهَا لِي
هَيَّا يَا بُنَيَّ؛ هَذِهِ فُرْصَتُكَ.. قَطِّعِ الذِّرَاعَ لِلشَّارِي


قَسِّمِ الذِّرَاعَ إِلَى قِطَعٍ صَغِيرَةٍ


السِّكِّينُ لَا يُطَاوِعُنِي فِي التَّقْطِيعِ، أَظُنُّهُ لَمْ يُحْسَنْ سَنُّهُ


إِنَّكَ لَتُكْثِرُ الحَزَّ وَتُخْطِئُ المَفْصِلَ
النهاية



لَحْجُ

مِخْلَافٌ قَدِيمٌ شَاهِدٌ عَلَى حَضَارَةِ اليَمَنِ

تُعَدُّ مَدِينَةُ لَحْج المَرْكَزَ الرَّئِيسَ لِمُحَافَظَةِ لَحْج، وَهِيَ إِحْدَى المُدُنِ اليَمَنِيَّةِ الوَاقِعَةِ فِي الجِهَةِ الجَنُوبِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنَ العَاصِمَةِ صَنْعَاءَ. وَكَلِمَةُ «لَحْج» مُشْتَقَّةٌ مِنَ الفِعْلِ «أَلْحَجَ» وَيَعْنِي «مَالَ» فَيُقَالُ «أَلْحَجْنَا إِلَى مَوْضِعِ كَذَا» أَيْ: مِلْنَا نَاحِيَةَ مَوْضِعٍ مَا. وَقِيلَ إِنَّ اللَّحْجَ هُوَ طَرَفُ الوَادِي. وَتُعَدُّ لَحْجُ بَطْنًا مِنْ بُطُونِ حِمْيَرَ، وَإِنَّ مِخْلَافَ لَحْجَ مِخْلَافٌ قَدِيمٌ زَادَ مِنْ أَهَمِّيَّتِهِ قُرْبُهُ مِنَ البَحْرِ وَمِنْ مَدِينَةِ عَدَنَ. وَلِخُصُوبَةِ أَرَاضِيهِ أَصْبَحَ مَطْمَعًا لِلطَّامِعِينَ مِمَّنْ حُرِمُوا مِنْ إِمْكَانَاتِهِ، فَقَدِ اسْتَغَلَّهُ الإِنْسَانُ مِنَ العُصُورِ القَدِيمَةِ بِإِقَامَةِ السُّدُودِ، وَمِنْ ثَمَّ زِرَاعَةُ البَسَاتِينِ. وَ«المِخْلَافُ» مُصْطَلَحٌ قَدِيمٌ لِلتَّقْسِيمِ الإِدَارِيِّ فِي اليَمَنِ؛ فَكَانَ اليَمَنِيُّونَ يُسَمُّونَ النَّاحِيَةَ مِنْ بِلَادِهِمْ بِالمِخْلَافِ.

وَ«لَحْج» المِخْلافُ الذي تَنْتَشِرُ قُراهُ وَمُدُنُهُ في «وَادي تُبَن» أَوْ كَمَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ في هَذِهِ المِنْطَقَةِ «وَادي لَحْج»، إِلَّا أَنَّ مُعْظَمَ القُرى قَدْ هُجِرَتْ وَانْدَثَرَتْ، فَهُجِرَتْ مَعَهَا أَسْمَاؤُهَا وَانْدَثَرَتْ.

تَقَعُ مَدِينَةُ لَحْج في الجِهَةِ الجَنُوبِيَّةِ الغَرْبِيَّةِ مِنَ البِلادِ، وَفَلَكِيًّا بَيْنَ خَطَّي طُول (46 – 43) إِلَى الشَّرْقِ مِنْ جرينتش، وَبَيْنَ دَائِرَتَي عَرْض (14 – 12) شَمَالَ خَطِّ الاسْتِوَاءِ، وَيُحِيطُ بِهَا مِنَ الشَّمَالِ مُحَافَظَةُ البَيْضَاءِ، وَمُحَافَظَةُ الضَّالِعِ، وَمِنَ الجِهَةِ الجَنُوبِيَّةِ خَلِيجُ عَدَنَ وَمَدِينَتُهُ، وَمِنَ الجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ مُحَافَظَةُ أَبْيَن، أَمَّا مِنَ النَّاحِيَةِ الغَرْبِيَّةِ فَتُحِيطُ بِهَا مُحَافَظَةُ تَعِزّ. وَتُقَدَّرُ مَسَاحَةُ المَدِينَةِ بِنَحْوِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَسِتِّمِائَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَأَرْبَعِينَ كِيلُومِتْرًا مُرَبَّعًا.

وَيُشِيرُ كَثِيرٌ مِنَ الدَّلَائِلِ التَّارِيخِيَّةِ إِلَى بِنَاءِ الإِنْسَانِ خِلَالَ العُصُورِ القَدِيمَةِ السُّدُودَ في لَحْج وَزِرَاعَتِهَا بِالمَحَاصِيلِ وَالبَسَاتِينِ المُتَنَوِّعَةِ.

وَتَحْظَى لَحْج بِوُجُودِ كَثِيرٍ مِنَ المَعَالِمِ الأَثَرِيَّةِ التي بَلَغَ عَدَدُهَا نَحْوَ خَمْسَةٍ وَثَلاثِينَ مَوْقِعًا أَثَرِيًّا تَتَوَزَّعُ عَلَى مُدِيرِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، أَبْرَزُهَا المَفْلَحِيُّ وَالحَدُّ، وَجَمِيعُ هَذِهِ المَوَاقِعِ عِبَارَةٌ عَنْ بَقَايَا مَبَانٍ، وَحُصُونٍ قَدِيمَةٍ، وَأَغْلَبُهَا يَعُودُ إِلَى عَصْرِ الحَضَارَةِ اليَمَنِيَّةِ القَدِيمَةِ، وَهُنَاكَ كَثِيرٌ مِنْهَا لا يَزَالُ وَاضِحَ

المَعَالِمِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، كَقَلْعَةِ المَقَاطِرَةِ، التي لَا تَزَالُ أَسْوَارُهَا مَوْجُودَةً إِلَى الآنَ، وَحِصْنِ الهَجَرِ الذي يَقَعُ عَلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ مِنْ هَدْلَانَ.

وَتَبْرُزُ الزِّرَاعَةُ نَشَاطًا أَسَاسِيًّا لِمُعْظَمِ سُكَّانِ لَحْج، وَمِنْ أَهَمِّ المَحَاصِيلِ الزِّرَاعِيَّةِ لِلمَدِينَةِ الحِمْضِيَّاتُ، وَالخَضْرَاوَاتُ، وَالفَوَاكِهُ، وَالحُبُوبُ، وَالأَعْلَافُ، وَالبُقُولِيَّاتُ، وَالمَحَاصِيلُ النَّقْدِيَّةُ.

وَتَشْتَهِرُ لَحْج أَيْضًا بِالإِنْتَاجِ الحَيَوَانِيِّ الذي يَتَضَمَّنُ تَرْبِيَةَ الحَيَوَانَاتِ وَالرَّعْيِ، وَلَكِنَّ هَذَا النَّشَاطَ غَالِبًا مَا يَتَأَثَّرُ بِالغِطَاءِ النَّبَاتِيِّ مِنْ نَاحِيَةِ وَفْرَتِهِ، عِلْمًا بِأَنَّهُ مَحْدُودٌ في لَحْج.

مَدِينَةُ لَحْجَ أَحَدُ بُطُونِ حِمْيَرَ التي اسْتَعْمَرَهَا الإِنْسَانُ قَدِيمًا وَبَنَى عَلَيْهَا السُّدُودَ

كَمَا تُعْرَفُ لَحْجُ بِتَرْبِيَةِ النَّحْلِ، فَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهِ مَحْدُودَ الإِنْتَاجِ إِذَا مَا قُورِنَ بِمَنَاطِقَ أُخْرَى، فَإِنَّ بَعْضَ السُّكَّانِ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ. وَتَصِلُ نِسْبَةُ إِنْتَاجِ العَسَلِ في هَذِهِ المَدِينَةِ نَحْوَ 4.9٪، كَمَا تَنْتَشِرُ تَرْبِيَةُ الطُّيُورِ وَالدَّوَاجِنِ، وَذَلِكَ غَالِبًا لِلاسْتِهْلَاكِ الذَّاتِيِّ أَوِ الشَّخْصِيِّ فَحَسْبُ، وَتَحْدِيدًا في التَّجَمُّعَاتِ السَّكَنِيَّةِ التي تَقَعُ بِالقُرْبِ مِنَ الوِدْيَانِ.

وَرَغْمَ أَنَّ النَّشَاطَ الزِّرَاعِيَّ هُوَ الغَالِبُ في لَحْج، فَإِنَّ المَدِينَةَ تَشْهَدُ أَيْضًا بَعْضَ الأَنْشِطَةِ الصِّنَاعِيَّةِ، كَصِنَاعَةِ المَنْسُوجَاتِ، وَالأَوَانِي الخَزَفِيَّةِ، وَالآلَاتِ الزِّرَاعِيَّةِ الثَّقِيلَةِ، وَالحُصُرِ، إِضَافَةً إِلَى صِنَاعَةِ قَوَارِبِ صَيْدِ السَّمَكِ، وَغَيْرِهَا.





سلمان يهوى قراءة الكُتب والقصص قبلَ النّوم، وكثيرًا ما يسافرُ في أحلامِه ببِساطه الطائر إلى أبطالِ تلك القصص ليعيشَ معهم مغامراتِهم ويتعلَّمَ أصولَ اللغة العربية وقواعدَ الصَّرفِ والنّحو..
رسوم:
وجدان توفيق
سَلْمَان عَبْرَ الأَزْمان
لَا تَنْسَ مُحَاضَرَةَ الغَدِ فِي مَسْجِدِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ بَعْدَ صَلَاةِ العِشَاءِ
كَيْفَ أَنْسَاهَا وَأَنَا بِانْتِظَارِهَا مِنْ وَقْتِ الإِعْلَانِ عَنْهَا؟
فِيمَ كُلُّ هَذَا الشُّرُودِ؟
تُرَى مَا الذِي يُمْكِنُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَهُ حَتَّى يَظَلَّ اسْمُهُ بَاقِيًا بَيْنَ النَّاسِ؟
وَمَا الذِي أَتَى بِهَذِهِ الخَاطِرَةِ إِلَى رَأْسِكِ الآنَ؟
أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ بِرَغْمِ مَوْتِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، فَإِنَّ اسْمَهُ بَاقٍ بَيْنَنَا وَنُطْلِقُهُ عَلَى مُؤَسَّسَاتِنَا؟
إِذَنْ سَأُحَدِّثُكُمُ اللَّيْلَةَ عَنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَمَكَانَتِهِ العِلْمِيَّةِ
ص 20
كَيْفَ تَبَوَّأْتَ يَا شَيْخَ الإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ هَذِهِ المَكَانَةَ العِلْمِيَّةَ؟
أَخَذْتُ العِلْمَ عَنْ أَبِي الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ عَبْدِ الحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ تَيْمِيَّةَ
أَيَّ العُلُومِ أَخَذْتَهَا عَنْ أَبِيكَ الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ؟
دَرَسْتُ المَذْهَبَ الحَنْبَلِيَّ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَانَ إِمَامًا مُحَقِّقًا وَكَانَ شَيْخًا لِدَارِ الحَدِيثِ السُّكَّرِيَّةِ بِدِمَشْقَ
مِنَ الوَاضِحِ أَنَّكُمْ دَارُ عِلْمٍ وَرِثْتُمُوهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ
ص 21


هَذَا صَحِيحٌ، فَجَدِّي فَقِيهٌ حَنْبَلِيٌّ، وَإِمَامٌ مُقْرِئٌ، وَمُحَدِّثٌ وَمُفَسِّرٌ وَأُصُولِيٌّ وَنَحْوِيٌّ، وَجَدَّتِي لِأَبِي كَانَتْ تَرْوِي وَتُحَدِّثُ
أَيَّ العُلُومِ دَرَسْتَهَا وَتَعَمَّقْتَ فِي دِرَاسَتِهَا؟
حَفِظْتُ القُرْآنَ مُبَكِّرًا، ثُمَّ اشْتَغَلْتُ بِحِفْظِ الحَدِيثِ وَالفِقْهِ وَاللُّغَةِ، وَبَرَعْتُ فِي النَّحْوِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَأُصُولِ الفِقْهِ
وَعُرِفْتَ فَوْقَ ذَلِكَ بِالذَّكَاءِ، وَقُوَّةِ الحِفْظِ، وَالنَّجَابَةِ، وَسُرْعَةِ الإِدْرَاكِ، كَمَا كُنْتَ فَرِيدَ عَصْرِكَ فِي الزُّهْدِ، وَالعِلْمِ، وَالشَّجَاعَةِ، وَالسَّخَاءِ، وَكَثْرَةِ التَّصَانِيفِ
هَذَا مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيَّ وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُثِيبَنِي عَلَى ذَلِكَ
تَأَهَّلْتَ لِلتَّدْرِيسِ فِي سِنٍّ مُبَكِّرَةٍ، فَكَيْفَ كَانَ لَكَ ذَلِكَ؟
نَعَمْ، تَأَهَّلْتُ لِلتَّدْرِيسِ وَالفَتْوَى وَأَنَا ابْنُ سَبْعَةَ عَشَرَ سَنَةً، فَقَدِ اسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِقُوَّةِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ وَإِدَامَةِ الذِّكْرِ
لُقِّبْتَ بِالشَّيْخِ المُجَاهِدِ، فَكَيْفَ جَمَعْتَ بَيْنَ العِلْمِ وَالجِهَادِ؟
ص 22
لَقَدْ نَشَأْتُ فِي مَرْحَلَةٍ كَانَتْ فِيهَا الأُمَّةُ الإِسْلَامِيَّةُ فِي حَالَةِ ضَعْفٍ؛ فَقَدْ ظَهَرَ فِيهَا التَّتَرُ، فَقَتَلُوا العِبَادَ، وَنَهَبُوا الدِّيَارَ
وَكَيْفَ لَمْ يَصْرِفْكَ الانْشِغَالُ بِطَلَبِ العِلْمِ عَنْ مُتَابَعَةِ هَذِهِ الأَحْدَاثِ الجِسَامِ؟
لَقَدْ شَارَكْتُ فِي ذَلِكَ مُشَارَكَةَ العَالِمِ المُجَاهِدِ؛ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلَمِهِ
كَيْفَ وَاجَهْتَ حَالَةَ الخَوْفِ وَالفَزَعِ التِي انْتَشَرَتْ وَشَاعَتْ بَيْنَ النَّاسِ؟
ذَهَبْتُ أَدْعُو المُسْلِمِينَ إِلَى الجِهَادِ؛ لِأُثَبِّتَ قُلُوبَهُمْ، وَأَعِدَهُمْ بِالنَّصْرِ وَالغَلَبَةِ عَلَى عَدُوِّهِمْ
وَهَلْ كُنْتَ وَاثِقًا بِالنَّصْرِ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ؟
كُنْتُ أَحْلِفُ بِاللهِ «إِنَّكُمْ لَمَنْصُورُونَ»، فَيَقُولُ لِي بَعْضُ الأُمَرَاءِ: «قُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ»، فَأَقُولُ: «أَقُولُهَا تَحْقِيقًا لَا تَعْلِيقًا»، فَاطْمَأَنَّتِ النُّفُوسُ وَالقُلُوبُ
ص 23



وَهَلْ عَايَنْتَ انْتِصَارَ المُسْلِمِينَ عَلَى التَّتَرِ؟
نَعَمْ، اشْتَرَكْتُ بِمَوْقِعَةِ شَقْحَبَ، فِي رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ 702هـ، وَشَارَكْتُ بِالقِتَالِ حَتَّى أَذِنَ اللهُ بِالنَّصْرِ
رَغْمَ انْتِسَابِكَ إِلَى مَذْهَبِ الحَنَابِلَةِ، فَقَدْ كَانَتْ لَكَ اجْتِهَادَاتُكَ وَفَتَاوِيكَ
الأُصُولُ التِي بَنَيْتُ عَلَيْهَا فِقْهِي حَنْبَلِيَّةٌ فِي مُجْمَلِهَا، وَلَكِنَّنِي لَمْ أَتَعَصَّبْ لِلْمَذْهَبِ، فَلَمْ أَلْتَزِمْ بِهِ فِي جَمِيعِ فُرُوعِهِ وَمَسَائِلِهِ
هَلْ تَأَثَّرَتْ آرَاؤُكَ بِغَيْرِ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ؟
اسْتَفَدْتُ مِنْ مَذْهَبِ أَهْلِ المَدِينَةِ، وَعَلَى رَأْسِهِم الإِمَامُ مَالِكٌ، كَمَا اسْتَفَدْتُ مِنْ أُصُولِ مَذْهَبِهِ. وَكُنْتُ أَحْيَانًا أَمِيلُ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ
لَا بُدَّ أَنَّكَ وَجَدْتَ تَشَابُهًا كَبِيرًا بَيْنَ مَذْهَبَي الإِمَامِ مَالِكٍ وَالإِمَامِ أَحْمَدَ
ص 24
كِلَاهُمَا يَعُدَّانِ المَقَاصِدَ فِي العُقُودِ وَلَا يُرَكِّزَانِ عَلَى الأَلْفَاظِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى إِعْمَالِهِمَا السِّيَاسَةَ الشَّرْعِيَّةَ عِنْدَ تَنْفِيذِ الحُدُودِ وَالزَّجْرِ عَنِ الجَرَائِمِ
رَغْمَ انْشِغَالِكَ بِالجِهَادِ وَالفَتْوَى، فَقَدْ تَرَكْتَ لِلأُمَّةِ العَدِيدَ مِنَ الكُتُبِ التِي تَوَارَثَتْهَا الأَجْيَالُ
يَا بُنَيَّ! إِنَّمَا يُضْبَطُ العِلْمُ بِكِتَابَتِهِ وَتَدْوِينِهِ
فَمَا أَشْهَرُ مُصَنَّفَاتِكَ؟
أَشْهَرُهَا: «اقْتِضَاءُ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ لِمُخَالَفَةِ أَصْحَابِ الجَحِيمِ»، وَ«تَلْبِيسُ الجَهْمِيَّةِ»، وَ«الجَوَابُ الصَّحِيحُ لِمَنْ بَدَّلَ دِينَ المَسِيحِ»، وَ«دَرْءُ تَعَارُضِ العَقْلِ وَالنَّقْلِ»، وَ«السِّيَاسَةُ الشَّرْعِيَّةُ لِإِصْلَاحِ الرَّاعِي وَالرَّعِيَّةِ»، وَ«الفُتْيَا الحَمَوِيَّةِ»
لَكَ مَسَائِلُ انْفَرَدْتَ بِهَا عَنِ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ
نَعَمْ، خَالَفْتُ إِجْمَاعَ العُلَمَاءِ أَوِ الأَقْوَالَ المَشْهُورَةَ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ قَوْلًا
النهاية
ص 25



النَّسَائِيُّ

الإِمَامُ الحَافِظُ الذِي بَذَلَ حَيَاتَهُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّطَرُّفِ وَالغُلُوِّ

أَنَا الإِمَامُ الحَافِظُ الثَّبْتُ شَيْخُ الإِسْلَامِ نَاقِدُ الحَدِيثِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سِنَانِ بْنِ بَحْرٍ الخُرَاسَانِيُّ النَّسَائِيُّ، صَاحِبُ السُّنَنِ. وُلِدْتُ بِـ«نَسَا» فِي سَنَةِ (215هـ) وَطَلَبْتُ العِلْمَ فِي صِغَرِي فَارْتَحَلْتُ إِلَى قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ فِي سَنَةِ (230هـ) فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ بِمَدِينَةِ بَغْلَانَ سَنَةً فَأَكْثَرْتُ عَنْهُ. وَمِنْ شُيُوخِي: إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ، وَهِشَامُ ابْنُ عَمَّارٍ، وَعِيسَى بْنُ حَمَّادٍ.

قَضَيْتُ حَيَاتِي فِي طَلَبِ العِلْمِ، فَقَدْ كُنْتُ -كَمَا وَصَفَنِي العُلَمَاءُ- مِنْ بُحُورِ العِلْمِ مَعَ الفَهْمِ وَالإِتْقَانِ وَالبَصَرِ وَنَقْدِ الرِّجَالِ وَحُسْنِ التَّأْلِيفِ. فَقَدْ رَحَلْتُ فِي طَلَبِ العِلْمِ إِلَى كُلٍّ مِنَ الحِجَازِ وَمِصْرَ وَالعِرَاقِ وَالشَّامِ وَالثُّغُورِ، ثُمَّ اسْتَوْطَنْتُ مِصْرَ.

وَأَنَا صَاحِبُ كِتَابِ «سُنَنُ النَّسَائِيِّ» وَهُوَ السُّنَنُ الصُّغْرَى، وَهُوَ أَحَدُ كُتُبِ السُّنَّةِ السِّتَّةِ المُعْتَبَرَةِ بَعْدَ صَحِيحَيِ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَسُنَنِ: التِّرْمِذِيِّ، وَأَبِي دَاوُدَ، وَابْنِ مَاجَهْ. وَسَمِعَ عَنِّي: أَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو بِشْرٍ الدُّولَابِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ النَّيْسَابُورِيُّ، وَابْنِي عَبْدُ الكَرِيمِ، وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ.

عُرِفَ عَنِّي أَنَّنِي كُنْتُ شَافِعِيَّ المَذْهَبِ، فَقَدْ كَانَتْ لِي مَنَاسِكُ أَلَّفْتُهَا عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَلِذَلِكَ تَرْجَمَ لِي أَصْحَابُ طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ فِي كُتُبِهِمْ. لَكِنَّ كَوْنِي شَافِعِيًّا لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ أَنْ أُخَالِفَ رَأْيَ الشَّافِعِيِّ أَحْيَانًا، فَلَمْ أَكُنْ يَوْمًا مُتَعَصِّبًا لِمَذْهَبٍ أَوْ لِرَأْيٍ.

بَذَلْتُ جُهُودًا مُضْنِيَةً فِي مُوَاجَهَةِ التَّطَرُّفِ وَالغُلُوِّ عِنْدَمَا تَغَيَّرَتِ الأَحْوَالُ السِّيَاسِيَّةُ وَالاجْتِمَاعِيَّةُ فِي العَالَمِ الإِسْلَامِيِّ، وَهَبَّتْ رِيَاحُ الفِتَنِ. فَقَدْ بَدَأَ الضَّعْفُ يَدُبُّ فِي أَوْصَالِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ، وَانْتَشَرَ الخِلَافُ بَيْنَ المُكَوِّنَاتِ العِرْقِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ: العَرَبِيِّ وَالفَارِسِيِّ وَالتُّرْكِيِّ. وَأُهْدِرَتْ حُقُوقُ البُسَطَاءِ، وَأَصْبَحَتِ الكَلِمَةُ لِلسَّيْفِ بَدَلًا مِنَ العَقْلِ، وَكَثُرَ بَذَخُ الأُمَرَاءِ وَالصِّرَاعُ وَالتَّنَافُسُ عَلَى المَنَاصِبِ، كَمَا ظَهَرَ التَّعَصُّبُ الدِّينِيُّ، فَظَهَرَتْ فِي الشَّامِ رَذِيلَةُ التَّهَجُّمِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ). فَاسْتَشْعَرْتُ خُطُورَةَ تَفَشِّي ظَاهِرَةِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ، فَأَقْدَمْتُ عَلَى الرَّحِيلِ إِلَى الشَّامِ، عَامَ (302هـ)، وَأَلَّفْتُ هُنَاكَ كِتَابَ «خَصَائِصُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»، فَتَجَمَّعَ عَلَيَّ الغَوْغَاءُ فِي المَسْجِدِ الأُمَوِيِّ، وَثَارُوا عَلَيَّ، وَظَلُّوا يَدْفَعُونَنِي حَتَّى طَرَدُونِي مِنَ المَسْجِدِ، فَطَلَبْتُ مِمَّنْ حَوْلِي أَنْ يَحْمِلُونِي إِلَى مَكَّةَ.

تَرَكْتُ مَجْمُوعَةً مِنَ الكُتُبِ هِيَ نِتَاجُ رِحْلَةٍ عِلْمِيَّةٍ أَوْقَفْتُ حَيَاتِي عَلَيْهَا، أَهَمُّهَا كِتَابُ «السُّنَنِ» وَهُوَ «السُّنَنُ الصُّغْرَى» الذِي عُرِفْتُ بِهِ وَيُعْرَفُ كَذَلِكَ بِـ«المُجْتَبَى»، وَمِنْ مُصَنَّفَاتِي: «السُّنَنُ الكُبْرَى»، وَ«خَصَائِصُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» وَهُوَ كِتَابُ تَهْذِيبِ خَصَائِصِ الإِمَامِ عَلِيٍّ، وَ«فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ»، وَكِتَابُ «المَنَاسِكُ»، وَ«كِتَابُ الضُّعَفَاءِ وَالمَتْرُوكِينَ»، وَ«عِشْرَةُ النِّسَاءِ»، وَ«المُنْتَقَى مِنْ عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»، وَ«فَضَائِلُ القُرْآنِ»، وَ«كِتَابُ الإِغْرَابِ»، وَ«كِتَابُ العِلْمِ»، وَ«النُّعُوتُ وَالأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ»، وَ«الإِمَامَةُ وَالجَمَاعَةُ»، وَغَيْرُهَا مِنَ الكُتُبِ.

قَضَى النَّسَائِيُّ حَيَاتَهُ فِي طَلَبِ العِلْمِ فَكَانَ مِنْ بُحُورِ العِلْمِ مَعَ الفَهْمِ وَالإِتْقَانِ وَالبَصَرِ وَنَقْدِ الرِّجَالِ وَحُسْنِ التَّأْلِيفِ

خطأ وصواب

رسوم:
محمد صلاح درويش



جابر فتًى في الثالثةَ عشْرةَ من عمره، يعيشُ في كنَف جدِّه منصور، بعد أنْ سافرَ والداه لاستكمال دراستهما العليا. يحبُّ الجدُّ منصور الاختراعات، ويملأُ أوقاتَ فراغه في هذا العمل، وذلك بعد أن تقاعدَ من وظيفته مدرِّسًا للغة العربية. وأكثر ما يزعجه وقوعُ حفيده في خطأ لغويّ، وكذلك تصرُّفاته غيرُ المقبولة، لذا فقد اخترع له ساعة يد فيها شريحة إلكترونية، تصوِّب له أخطاءَه اللغوية.



اللَّيْلَةُ سَوْفَ تَخْرُجُ الدَّوْحَةُ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهَا لِلاحْتِفَالِ بِهَذَا الحَدَثِ

وي وي وي وي

قُلْ: «عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهَا» وَلَا تَقُلْ: «عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهَا»

لَا بُدَّ أَنَّنَا سَنُشَارِكُ فِي هَذَا الاحْتِفَالِ

كَيْفَ لَا نُشَارِكُ فِيهِ وَقَدْ قَضَيْتُ طِيلَةَ عُمْرِي أَحْلُمُ بِمِثْلِ هَذَا اليَوْمِ؟

قُلْ: «طَوَالَ عُمْرِي»، وَلَا تَقُلْ: «طِيلَةَ عُمْرِي»

تيّ تيّ تيّ تيّ

أَنَا كَقَطَرِيٍّ أَرَى أَنَّ إِزَاحَةَ السِّتَارِ عَنْ سَاعَةِ العَدِّ التَّنَازُلِيِّ أَحَدُ أَيَّامِ قَطَر

وي وي وي تيّ تيّ

لَا تَقُلْ: «أَنَا كَقَطَرِيٍّ»، وَلَكِنْ قُلْ: «بِصِفَتِي قَطَرِيًّا»

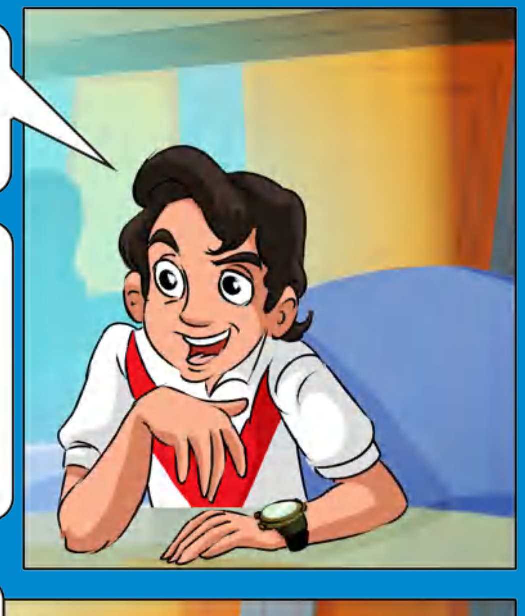
مَا أَنْجَزَتْهُ قَطَرُ يَكَادُ يَكُونُ إِعْجَازًا بِكُلِّ المَقَايِيسِ

العَالَمُ كُلُّهُ مُعْجَبٌ بِهَذَا الإِنْجَازِ العَظِيمِ

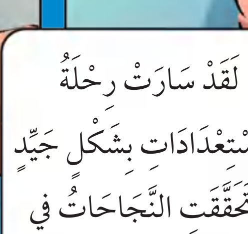
أَعْتَقِدُ أَنَّ قَطَرَ قَدْ تَفَوَّقَتْ بِذَلِكَ عَلَى كُلِّ الدُّوَلِ الَّتِي اسْتَضَافَتْ بُطُولَةَ كَأْسِ العَالَمِ فِي النُّسَخِ السَّابِقَةِ

وي وي تيّ تيّ

قُلْ: «فَاقَتْ كُلَّ الدُّوَلِ»















عَلَيَّ أَوَّلًا أَنْ أَتَّصِلَ بِجَدِّي لِأَسْتَأْذِنَهُ



رسوم:
محمد
صلاح
درويش

طرائف لغوية

«مَوْتُ» جَرِيرٍ يَغْلِبُ «قَطْرَانَ» الفَرَزْدَقِ وَ«زِقَّ» الأَخْطَلِ!

مَا كُلُّ هَذِهِ الحُشُودِ الَّتِي تَتَوَافَدُ عَلَى قَصْرِ الخَلِيفَةِ؟

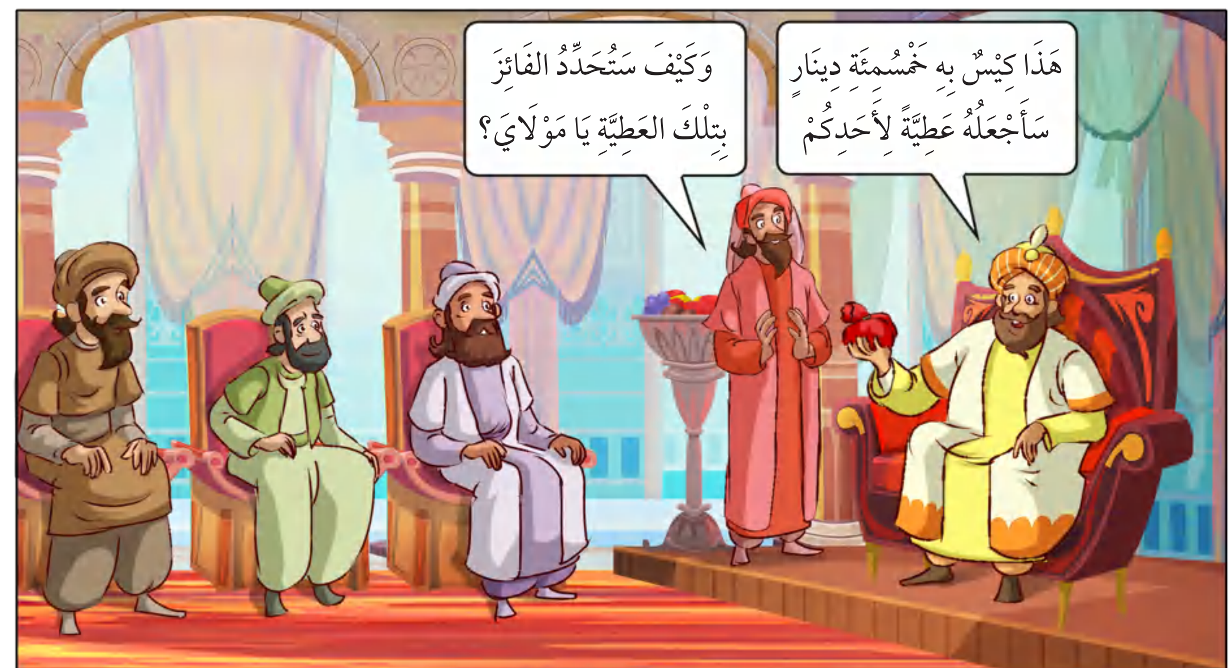
اليَوْمَ مُنَاظَرَةُ الفَرَزْدَقِ وَالأَخْطَلِ وَجَرِيرٍ

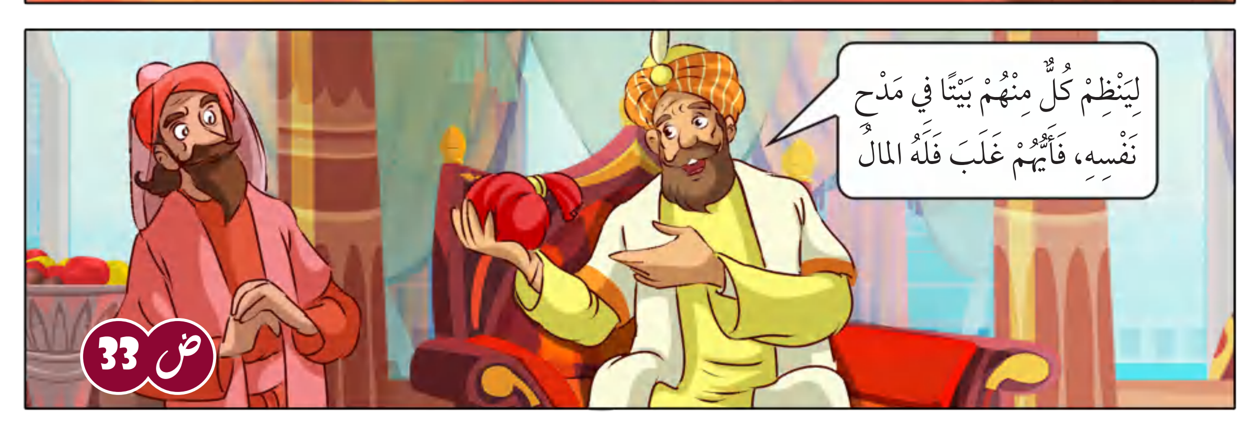
لَا بُدَّ أَنَّهَا مُنَاظَرَةٌ كَبِيرَةٌ تِلْكَ الَّتِي يَحْضُرُهَا كُلُّ هَؤُلَاءِ





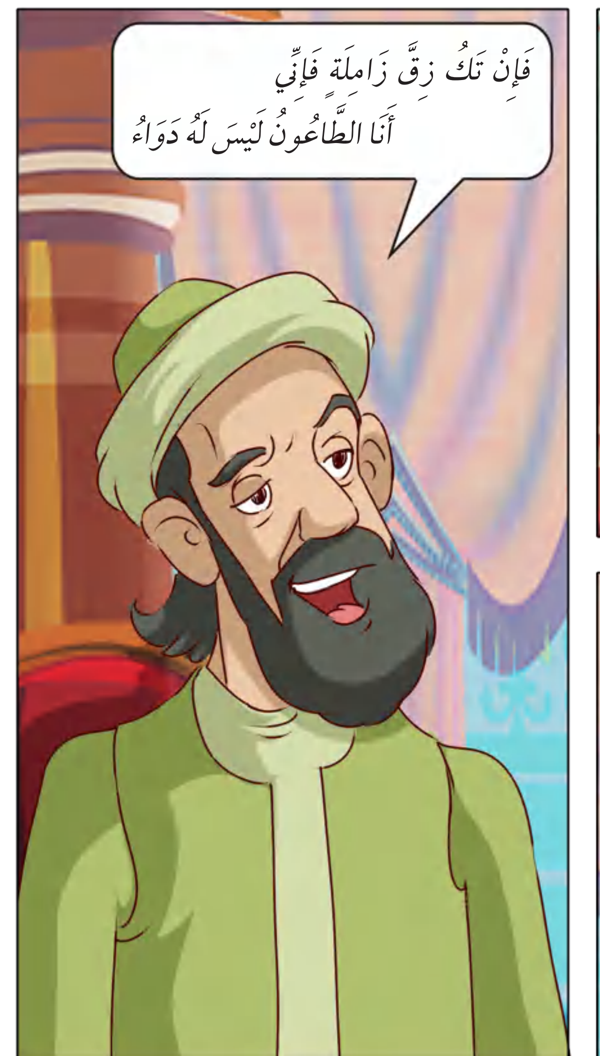







إِذَنْ لِيَبْدَأَ الفَرَزْدَقُ
أَنَا القَطْرَانُ وَالشُّعَرَاءُ جَرْبَى
وَفِي القَطْرَانِ لِلْجَرْبَى شِفَاءُ


أَحْسَنْتَ القَوْلَ يَا
فَرَزْدَقُ. لِنَرَ كَيْفَ
سَيَرُدُّ الأَخْطَلُ


فَإِنْ تَكُ زِقَّ زَامِلَةٍ فَإِنِّي
أَنَا الطَّاعُونُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ


هههههه.. أَحْسَنْتَ،
فَالزِّقُّ: الوِعَاءُ الذِي
يُصَبُّ فِيهِ القَطْرَانُ


بَقِيَ أَنْ نَسْتَمِعَ إِلَيْكَ يَا جَرِيرُ


أَنَا المَوْتُ الذِي آتٍ عَلَيْكُمْ
فَلَيْسَ لِهَارِبٍ مِنِّي نَجَاءُ


لَعَمْرِي إِنَّ المَوْتَ يَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
ذَهَبَتْ وَاللهِ العَطِيَّةُ لِجَرِيرٍ


وَهَذِهِ الخَمْسُمِئَةِ دِينَارٍ لِلمَوْتِ
الذِي قَضَى عَلَى صَاحِبَيْهِ

النهاية


كتارا
katara
ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل
www.katara.net